

الأمثال في القرآن الكريم

(256) بالمولفة قلوبهم، قال: (إِذَا زُلَّهَا صَدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَساكِينِ
وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ) . (1) إلى عشر يفرّون من الزحف
فرار الغنم من الذئب، يقول سبحانه: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقَيْتُمْ
الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُّوهُمُ الْاَدْبَارَ * وَمَنْ يُولِّهِمْ يَوْمَئِذٍ
دُبْرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِرِغَضٍ
مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبئسَ المَصِيرُ) . (2) وكم نطق التاريخ بفرار ثلاثة من
الصحابة من ساحات الوغى، يقول سبحانه عند ذكر غزوة أحد: (إِذْ تَضَعِدُونَ وَلَا
تَلَوْوْنَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ) (3)، ولم يكن الفرار
مختصاً بغزوة أحد بل عمّ غزوة حنين أيضاً، يقول سبحانه: (لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي
مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ
عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمُ
مُدْبِرِينَ) . (4) هذه إلمامة عابرة بأصناف الصحابة المذكورة في القرآن الكريم، أفيمكن
وعد جميع هذه الأصناف بالمغفرة؟! مضافاً إلى آيات أُخرى تصف أعمالهم. نعم كان بين
الصحابة رجال مخلصون يستدرّ بهم الغمام، و قد وصفهم سبحانه في غير واحد من الآيات التي
لا تنكر، والكلام الحاسم: ان وعد المغفرة لصف منهم لا لجميع الأصناف، كما أن عدالتهم
كذلك. _____ 1 - التوبة: 60. 2 - الانفال: 15- 16. 3 - آل عمران: 153. 4 -
التوبة: 25.